إرشاد الكرام في الحثّ على الإستعداد التّام والتّفقّه لأداء مناسك حجّ بيت الله الحرام

2025-05-02

الحمدُ الله الذي خَصّ أهل الإسلام بنِعمِه، وفتح لهم أبوابَ طاعتِه بمنّهِ وكرمِه، ووالى عليهم مواسمَ الخيرات، وشهورَ الطاعات؛ ليعمروها بما شرع لهم فيها من القُرُبات، فيضاعفَ لهم الحسناتِ، ويرفعَ لهم الدرجاتِ، ويكفّرَ عنهم السيّئات. نحمده تعالى ونشكره، أنْ شرع لنا الحجَّ رحمةً بنا وإسعادًا، وجعل المناسكَ مَورِدًا للحسنات ومَنهلاً وازديادًا، فسبحانه من إله خَصَّ بَعْضَ الشُّهُورِ وَالأَيَّامِ. بِالْفَضَائِلِ الْعِظَامِ، منها هذا الشهر ذي القعدة الحرام. حيث كانت فيه عُمُرات النبيّ عليه الصلاة والسلام. وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له. فقّه في الدين مَن أراد به خيرا. وأَوْلاه مثوبة وأجرا. وأَعظَم له عنده محلاً وقدرا. وأجمل عليه الثناء. وجعله أهلا للإهتداء به والإقتداء. وأشهد أنّ سيّدنا محمدا عبده ورسوله. وصفيّه من خلقه وخليله. وعدَ مَن حجَّ بالجِنَان، والعفوِ والغُفران، إذا أحسنَ القصدَ وأتى بالمناسكِ على السداد وتمام الأِركان، فكشف البيان عن مناسك الحج بعد اندرَاسها. فأدّاها كما أمره الله موضِّحا أركانها. فأبطل تعاليم الجاهلية. وأظهر حقيقة الملّة الحنيفية. وقال لأتباعه جميعاً: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ! خُذُوا عَنّي مَنَاسِكَكُمْ فَإِنّي لاَ أَدْرِي لَعَلّي لاَ أَحُجُّ بَعْدَ عَامِي هذَا)). فارزقنا اللهم زيارة روضته الشريفة المنوّرة. والكعبة المشرَّفة. واجعلنا مِمَّن يقول مع حجّاج بيتك الحرام: (لبّيك اللهم لبّيك. لبّيك لا شريك لك لبّيك. إنّ الحمد والنّعمة لك والملك. لا شريك لك).

يا مرتَجين مِنَ الشفيع تعطُّفًا * كَرَمًا فمَوْلانا به عَنَّا عَفَا

يُرجَى ويَشْفَعُ في المَعاد لِمَنْ هَفَا * هذا المعظَّمُ خيرُ مَنْ وَطِئَ الصَّفَا

صلّوا على هذا الحبيبِ المصطفى

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد، النبيّ الطاهر الأبرّ. وعلى آله ذوي العزّ الشامخ والنسب الأفخر. وعلى صحابته المخصوصين بالإيمان الكامل والسرّ الأبهر. صلاة تتحفنا بها برضوانك الأكبر. ونكون بها ممّن حجّ البيت وقبّل الحجر. ووقف بعرفة وحلق ونحر. وختم حجّه بزيارة سيّد البشر. سيّدنا ومولانا محمّد، صلى الله عليه وآله وسلَّم. وجال في مدينته الطيّبة ومتّع فيها النظر. ونال بالتبّرك بآثاره الشريفة غاية الوطر. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. جعل الله المواسم في الشرع الحنيف، وجعل سبحانه وتعالى الشعائر للدين القويم، لتكون مُذكّرة بعظمَته، ولتحافِظ على الشّعور عند المؤمنين به، فتَحمي مشاعرهم عن أن تَفتُر أو تَكسل، أو تميل إلى من زاغ عن السبيل الأمثل، أو تَغتر بقول ذي إفك إلى السوء يدعو وبالحق تبدِّل. وشعائر دين الله تعظيمها من تقوى القلوب، ومواسم العطاء الأكبر من الله جلّ جلاله مُثبّتات للعقول والقلوب والأقدام على أقوم الدُّروب. وتعيشُ الأمّةُ الإسلامية هذه الأيام موسم الحجّ والعجّ والثجّ، وتتذكّر مَن ودّعنا في حجّة الوداع، وتركنا على ملّةٍ حنيفيةٍ سَمحاء، بيضاءَ نقيّة، مَحجّة بيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك، خاتم النبيئين وسيّد المرسلين، اللهم أدم عليه صلواتك وتسليماتك، وعلى آله وصحبه، مَن حَضر معه في حجة الوداع، ومَن لم يَحضر ممّن تَشرّف برؤية ذلك النُّور والشُعاع. صلى الله عليه وآله وسلَّم، أيّها المسلمون. إنّ من رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين أنّه لا يكاد ينتهي موسم من المواسم الربانية حتى يستقبله آخَر، قد كنّا جميعا نعيش نفحات موسم رمضان، موسم الصيام والقيام، موسم مدارسة القرآن، موسم الفضل والإحسان. وها هو موسم الحج قد آن منه الأوان، وها هم الحجّاج يحضرون للدروس استعدادا لضيافة الرحمن، في موسم البر والإحسان، في موسم ينخرط فيه الحجّاج ضِمن وَفْد الكريم المنّان، في موسم التجرّد من شهوات الحيوان، في موسم يُولد فيه من جديد الإنسان، في موسم يُباهي الله تعالى فيه بهذا الإنسان، فيسمو إلى مراتب الملائكة البررة

الكرام، في موسم يقول عنه النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الذي رَوَاه ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: ((الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللَّهِ، إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ، وَإِنِ اسْتَغْفَرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ)). ذلكم الموسم المبارك الذي يقول عنه النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الذي رَوَاه النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((جِهَادُ الْكَبِيرِ، وَالصَّغِيرِ، وَالضَّعِيفِ، وَالْمَرْأَةِ: الْحَجُّ، وَالْعُمْرَةُ))، ورَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ السيّدة عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: ((قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَلاَ نَغْزُو وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ؟ فَقَالَ: لَكِنَّ أَحْسَنَ الْجِهَادِ وَأَجْمَلَهُ: الْحَجُّ؛ حَجٌّ مَبْرُورٌ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَلاَ أَدَعُ الْحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم)). ذلكم الموسم الذي هو من أَفْضَلِ الأَعْمَالِ فِي الإِسْلَامِ بَعْدَ الإِيمَانِ وَالْجِهَادِ، فَقد رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: ((أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ)). وَمِنَ التَّرْغِيبِ فِي الحَجِّ: مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: ((أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلْأُبَايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟ قَالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، قَالَ: تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟ قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ)). وروى ابن خزيمة والحاكم عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: ((الحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الجَنَّةَ، قِيلَ: وَمَا بِرُّهُ؟ قَالَ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطِيبُ الكَلَامِ))، أيّها المسلمون. يا مَن هداهُ الله فأسلم لربه وآمن، ونوى وعزم الحج لبيت الله الحرام، أنك مِن أهل الحُظوة وشرف المقام! فهل تعلم أنّ ركن الحج ليس محصورا في أيام؟ وإنّما فرضه الله تعالى بقوله في سورة البقرة: {ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِے

ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ}. وهكذا يُخبر الله تعالى عباده لحكمة يعلمها. بأنّ الحج يقع في أشهر معلومات. وهي: شوّال، وذو القعدة، وعشرة أيام من ذي الحجة، وهي معلومات ومعروفة من عهد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام. فبَعد أن تزوّد المُسلم بزاد التقوى من صيامه وقيامه واجتهاده في رمضان، جاء ركن العُمُر، ليتهيّأ له القاصد بالبَدء من شهر شوّال في الإعداد والإستعداد النفسي والعلمي والمعرفي والمادي. إذ كيف سيُقبِل على الحج مَن كان مسيئاً للعلاقة مع والديه عاقًّا لهما؟ وكيف سيؤدّي مناسك الحج مَن كان كسْبه وماله حراماً؟ وكيف يسافر للحج مَن تترقّبه عيون أهل الديون؟ وكيف سيحج مَن له نزاع مع الجيران ولا يأمنون بوائقه؟ وكيف يكون ضيفاً على الرحمان مَن مع أرحامه في شنآن، واشتُهر بسوء معاملة الوِلدان بالكذب والبهتان؟ أيّها المسلمون. هل يستقيم هذا؟ ويتوافق مع مَن تنتظره الملائكة لاستقباله والترحيب به؟. لابدّ إذن مِنْ حَجٍّ سابق للحج. حَجُّ البِرّ بالوالدين. كما في الحديث: ((ففيهما فجاهد))، وحجُّ التدريب على حُسن المعاملة، وحجُّ حُسن الخُلق. كما قال تعالى: {فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ}. وحتى لا يكون الحجُّ مردُوداً أو فاسداً فيَضِيع الجهد والمال، لابدّ من التحلّي بآداب خاصّة، وتعظيم حرمات الله ومشاعره!! والعِلم بأنّ مِن مقاصد الحج إظهار الذُّل لله والعبودية له. والتقرّب إليه. حتى يكون الحج مبرورا. وفي الحديث: ((الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ مَا بِرُّ الْحَجِّ الْمَبْرُورُ؟ قَالَ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ)). أيّها المسلمون. ولمّا كان التقرّب إلى الله تعالى لا يتمّ إلا بفعل الطاعات وترك المنهيات، فإنّ الله تعالى يرشد الحجاج بقوله في سورة البقرة: {وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ}، وأفعال الخير في تلك البقاع الشريفة مضاعَفة الجزاء والثواب، وقد ثبت أنّ الصلاة الواحدة في المسجد الحرام، تفضُلُ مئة ألف صلاة فيما سواه من المساجد. كيف لا وقد اجتمع للمُسْلم في هذه الفرصة شرفُ الزمان وشرف المكان. وكذلك مَن أساء،

فإنّ وِزر السيّئة حِمل ثقيل. لقوله تعالى في سورة الحج: {وَمَنْ يُّرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۢ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ اَلِيمٍ}، فانظر يا مُقبِلا على الحج، ماذا علِمتَ من أحكام، وماذا تعلّمتَ من آداب متعلّقات بمناسك الحج؟ واللهُ تعالى يريد منّا أن نحُجَّ إلى بيته كما شرع لا كما نهوى ونرغب، وقد كان الناس قبل نزول القرآن يفعلون كما جاء الوصف لذلك في سورة الأنفال: {وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ اَلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً}. وعندما يكون المسلمون مستعدّين ومؤهَّلين فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثّهم على المبادرة والتعجيل. رَوَى الإمام أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ، يَعْنِي الْفَرِيضَةَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ)). أيّها المسلمون. إنّ أسعد الناس برحلة الحج المبارك هو مَن تحقّق فيها بالإعداد والإستعداد، والتجهُّز بجميع ما يقتضيه المقام، لأنّ الرحلة إلى مكة والمدينة ليست رحلة سياحية عادية، وليست رحلة سفر ترفيهية، بل هي رحلة تعبّدية، وانتقال من حال إلى حال، يحتاج فيها العبد إلى زاد مادي ومعنوي، وإلى إيمان وفِقه وعِلم، إنّها رحلة ينقطع فيها المرء عن أهله وماله، وعن عاداته ومألوفاته. ليحقّق حجة العُمُر. بحج مبرور. وذنب مغفور. وسعي مشكور. فيبدأ رحلته بأوّل ركن من أركان الحج وهو النية ملبيًّا بالإحرام، يطوف بعده طواف القدوم تحية لأوّل بيت وُضع للناس، متقلّباً في الطاعات والقُرُبات إلى أن يقف موقف الرحمات على جبل عرفات، بين مختلف الأطياف والجنسيات، في لباس الإحرام كالأكفان. بقلوب خاشعات، يباهي بهم الملائكة رب الأرض والسماوات، ويقول: ((اشهدوا ملائكتي أنّي قد غفرتُ لهم)). ثم يَفيض الجميع بعد الغروب ليزدلفوا عند المشعر الحرام، ليتقلّبوا بعد ذلك في فجاج مِنى لرمي الجمرات، ثم الرجوع لمكة للطواف. والسعي بين الصفا والمروة. وباقي أفعال الخير والحسنات. أيّها المسلمون. إنّ التّفقّهَ في الدين هو نِعْمَ العونُ على تقوى الله، فإنَّ العلمَ هو الهادي المرشدُ إلى ما أمركَ الله به، وما نهاكَ عنه، ولـمَّا كانتِ العباداتُ لا تصِحُّ إلا إذا وافقتْ هديَ

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، كان لزاماً على كل مُكلَّفٍ أن يتعلّمَ ما تصح به عبادتُه. يقول الشيخ سيدي عبد الواحد بن عاشر رضي الله عنه في نظم المرشد المعين على الضروري من علوم الدين:

وَيُوقِفُ الأُمُورَ حَتَّى يَعْلَمَا * مَا اللهُ فِيهِنَّ بِهِ قَدْ حَكَمَا

ومِن هنا جاءَ شَرَفُ العلمِ وفضلهُ وأهميّتُه، قال تعالى منوِّهاً بشأنِ العلمِ وأهلِه كما في سورة الزمر: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِے اِ۬لذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لَا يَعْلَمُونَۖ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ اُ۬لَالْبَٰبِۖ}، وقال تعالى في سورة التوبة: {وَمَا كَانَ اَ۬لْمُومِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۖ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٖ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِے اِ۬لدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمُۥٓ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَۖ}، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابن ماجه: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم))، ومِنْ أَوْلى العباداتِ بالتفقُّهِ فيها عبادةُ الحج، فإنّها لا تُؤدّى إلاّ مرةً واحدةً في حالِ عامّةِ الناس، وبعضُ الأخطاءِ في الحجِّ قد تُفضي إلى بطلانهِ أو فَسادِه، وقد يتعذَّرُ تداركُ الخطأ، أو يَشقُّ على كثيرٍ ممّن يقع فيه للمشقّة، أو بُعْدِ المسافة، أو قِلّةِ ذاتِ اليد، لذلك يتأكّدُ في حقِّ مَن عزم على الحَجِّ أن يتزوَّدَ له بالتفقُّهِ في أحكامه، وأخلاقهِ وآدابهِ، قبل أن يخرجَ إليه؛ حتى يؤدّيَهُ على أكملِ وجهٍ يمكنه، فإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان حريصاً أن تتعلّمَ أُمَّتُه أحكامَ الحجِّ، حتى يُؤدّوه على الوجه المشروع، فقد علّم صلى الله عليه وسلم الناسَ في المدينة بعضَ أحكامِ الحج قبل أن يخرجوا إلى مكة، وكان يعلّمهم وهو في طريقهِ إليها، وكان يؤدّي المناسك في حجّة الوداع ويقول كما في صحيح مسلم: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ! خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لاَ أَدْرِي لَعَلِّي لاَ أَحُجُّ بَعْدَ عَامِي هذَا))، وكان يركبُ ناقتَهُ في بعضِ المشاعرِ حتى يراهُ الناسُ فيعلِّمَهم، ويسألونه ويجيبَهم. ومع انفتاحِ مصادرِ المعلوماتِ في هذا العصرِ، فإنَّ على المسلمِ أنْ لا يتلقّى المعلوماتِ الشرعيةِ إلا من المصادرِ الموثوقةِ، المَبْنِيَّةِ على الكتابِ والسنّةِ، وآثارِ الصحابةِ، والتابعينَ لهم بإحسان، وليحذرْ من استفتاءِ

الجُهالِ والمجاهيلِ، وأهلِ الأهواء، وأصحابِ الفتوى بالآراءِ الشاذّةِ المهجورة، فإنّهُ إذا استفتاهم أو رجعَ إلى كُتُبِهم، أو مواقِعِهم أضلّوه، وزيَّنوا له البدعَ والمحدَثاتِ، والتعبُّدَ للهِ بما لم يشرعه الله ولا رسوله، صلى الله عليه وسلم. روى البيهقي في سننه عَنْ سيّدنا مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ: ((سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ, إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْفِقْهُ بِالتَّفَقُّهِ، وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ، وَلَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لا يُبَالُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَلا مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ)). قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي أحد كبار المحدّثين: ((لا يؤخذ العلم إلا من أفواه العلماء)). وروى مسلم عن ابن سيرين أنه قال: ((إنّ هذا العلمَ دِينٌ فانظروا عمّن تأخذون دينكم)). أيّها المسلمون. فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ، وَاحْرِصُوا عَلَى تَعْظِيمِ شَعَائِرِ اللهِ، وَتَخَلَّقُوا بِأَخْلاقِ الحَجِّ الْحَقَّةِ، وَكُونُوا أَشَدَّ احْتِرَاسًا مِنَ الذُّنُوبِ وَالمَعَاصِي، وَاجْعَلُوا مِنْ مَنَاسِكِ الحَجِّ دَلِيلاً عَلَى مَبَادِئِكُمْ وَأَخْلاقِكُمْ، وَاقْتَفُوا فِي ذَلِكَ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم، تُفْلِحُوا فِي دُنْيَاكُمْ، وَتَسْعَدُوا فِي آخِرَتِكُمْ. وتذكَّر دائما أخي الحاج، أنّك تمثّل بلادك ووطنك وأهلك. فكن خير سفير لهم، بالمحافظة على النظام والأخلاق الحسنة. تسلَّح دوْما بالحِلم والصبر. فإنّ وضعية الموسم وكثرة الحجّاج يُفرض عليك أن تتعامل بالحِلم والصبر. لا تزاحم ولا تندفع، ولا تدفع ولا تسبّ، ولا تجادل أحدا. فإنّ ذلك يُنقص من حجك. وحاول أن تقدِّم المساعدة ما استطعتَ لكل مَن احتاج إليها من الضعفاء والمرضى والتائهين. بغضّ النظر عن جنسيّاتهم، قال صلى الله عليه وسلم: ((وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ))، ومن باب أوْلى وأحرى إذا كان أحدهم ضِمن رُفقتك. {وَتُوبُوٓاْ إِلَي ٱللَّهِ جَمِيعاً اَيُّهَ ٱلْمُومِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَۖ}، اللهم اجعلنا ممّن يستمعون القول فيتّبعون أحسنه، اللهم إنّا نسألك علماً نافعاً. وقلباً خاشعاً. ولساناً ذاكراً. وعملاً صالحاً مُتقبَّلاً غير مردود، اللهم

فقّهنا في الدين، وعلّمنا ما ينفعنا في الدنيا والآخرة، واجعلنا من عبادك الفائزين، اللهم احفظ الْحُجّاج والمعتَمِرين في بَرّك وبحرك وجوّك، واجعلهم متّبعين لشرْعك، مقتدين بنبيّك. صلى الله عليه وسلم. اللهم أعن الحجّاج على أداء الواجب. ووفّقهم لنيل الرغائب. وارزقهم الرحلة السعيدة. والأَوْبة الحميدة. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين يا ربّ العالمين. وآخِر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين. اهـ